

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

عنوان البحث

التابعي الجليل

الحسن البصري

بحث مقدم من قبل الطالبة (امال رجاء عبيد) لنيل شهادة
البكالوريوس من كلية العلوم الاسلامية قسم العقيدة والفكر الاسلامي

اشراف الاستاذ الدكتور

عبدالعظيم العبيدي

1446 هجري

للعام الدراسي

٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين , اما بعد : سنتناول بأذن الله سيرة عالم من اعلام المسلمين الذي كان له اثر عظيم في حفظ هذا الدين الذي تكفل الله بحفظه ، وحفظه - عز وجل - بمثل هؤلاء العلماء الجهابذة الذين كانوا زاهداً في هذه الدنيا ، ولم ياخذوا منها شيئاً من مناصبها وجاهها ، ولكن الله سبحانه وتعالى جندهم لحفظ هذا الدين وجعل لهم الذكرى الحسنة التي لا زلنا الى يومنا هذا نذكرهم بها ، وندرس كتبهم ، واقوالهم ، وما جمعه من الاحاديث واقوال الصحابة رضوان الله عليهم .

سنتناول سيرة الحسن بن ابي الحسن البصري - رحمه الله - .

جمعت هذه السيرة من كتب التراجم والسير وسيأتي في اخره ذكر هذه الكتب منها المادة العطرة .

الشكر

إلى أساتذتي الأفاضل الذين لم يبخلوا عليّ بعلمهم ونصائحهم

وتوجيهاتهم، ومن ضمنهم الاستاذ الدكتور **(عبدالعظيم العبيدي)** إلى من كانوا لي قدوة ومثالاً يحتذى به في حب العلم والتعلم، إلى من غرسوا فيّ حب البحث والاستكشاف. أهدي هذا البحث المتواضع الذي أنتم جزء منه تعبيراً عن شكري وتقديري لجهودكم الكريمة، وأرجو أن يُخلد اسمكم ومكانتكم في التاريخ العلمي والمعرفي.

الاهـداء

إلى شريك حياتي زوجي، ورقة عيني وأصل صلاتي الذي كان لي دعماً وسنداً في كل الأوقات، إلى من شاركني أفراحي وأحزاني، وإلى من كان لي مصدر إلهام ودعم، إلى من لم يبخل عليّ بحبه واهتمامه، أهدي هذا البحث تعبيراً عن شكري وحيي الصادقين.

إلى والديّ العزيزين اللذين كانا لي دائماً مصدر إلهام ودعم، إلى من غرس فيّ حب العلم والتعلم، وإلى من لم يبخل عليّ بالنصح والإرشاد، إلى من كانا لي سنداً في كل خطوة خطوتها في حياتي العلمية والعملية: أهدي هذا البحث تعبيراً عن شكري وامتناني العميقين، وأرجو أن يكون هذا العمل ثمرة تعبكُم وجهودكم.

المبحث الاول

الحسن البصري

اسمه و نسبه و ولادته :

اسمه : الحسن بن ابي الحسن ،

كنيته : ابو سعيد :

ابوه : ابو الحسن : **اسمه :** يسار .

وابوه كان من سبي ميسان وهي بُليدة بأسفل البصرة ⁽¹⁾ فتحها خالد بن الوليد - رضى الله عنه -

سنة **اثنني عشر** من الهجرة في الخليفة ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - ⁽²⁾ فصار مولى

عند الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك - رضى الله عنه - فأعتقته وقيل كان ابوه مولى

لزيد بن ثابت الانصاري .

وقيل : وُلد على الرق ⁽³⁾

و ولد الحسن قبل وفاة عمر بن الخطاب **بسنتين** ، اي في سنة **احدى وعشرين** من الهجرة ⁽⁴⁾

لان وفاة عمر في ثلاث و عشرين

ولد بالزبدية ، ونشأ في المدينة . ⁽⁵⁾ وقيل نشأ بوادي القرى. ⁽⁶⁾⁽⁷⁾

(1) الانساب للسمعاني (566/11) معجم البلدان(280/5) وفيات الاعيان(73/2).

(2) تاريخ الاسلام الذهبي (77/3) .

(3) وفيات الاعيان (77/2) .

(4) تاريخ الاسلام الذهبي (ترجمه الحسن في وفيات سنة 100 هجرية) .

(5) اخبار القضاة لوكيع (ص 233) .

(6) وادي القرى : وادي بين المدينة و الشام ، فتحه النبي محمد(صل الله عليه وسلم) في السنة السابعة من الهجرة بعد خيبر

انظر معجم البلدان (397/5) .

(7) اخبار القضاة لوكيع (ص233) .

ويذكر امه ربما غابت فيبكي الصبي ، فتعطية ام سلمة - رضي الله عنها زوجة النبي (صل الله عليه وسلم) نديها ترضعه به الى ان ترجع امه . (1)

قلت ان صح هذا فهذا من باب الكرامات .

وينقل ان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - دعا له و هو صغير ،

فقال : اللهم فقه في الدين و حبة الى الناس . (2)

طبقة الحسن البصري :

الحسن البصري كان من الطبقة الوسطة من التابعين .

والتابعي : هو من لقي بعض الصحابة وتبعهم باحسان ، ولم يرى النبي محمد (صل الله عليه وسلم). (3)

فالحسن عاشر بعض الصحابة واخذ عنهم العلم وتأثر بهم وسار على نهجهم ودينهم .

وسياتي ذكر بعض الصحابة الذين راهم وسمع منهم .

-
1. طبقات ابن سعد (157/7) واخبار القضاة لوكيع (234) .
 2. اخبار القضاة لوكيع (234) وذكرها الذهبي في اليسر (565/4) وقال اسنادها مرسل .
 3. علوم الحديث لابن الصلاح (ص302) .

صفاته

امتاز الحسن البصري - رحمه الله - بصفات عظيمة من الله عليه بها .

1. الجمال :

رزقه الله جمالاً في الظاهر .

قال الاشعث بن سوار : اردت ان قدم البصرة لالقي الحسن ، فأتيت الشعبي فسألته .

فقلت : يا ابا عمرو اني اريد ان اتي البصرة ، قال : وما تصنع بالبصرة ؟

قلت : اريد القي الحسن البصري فصفه لي . قال : نعم انا اصفه لك : اذا دخلت البصرة فادخل مسجد البصرة ، فارم ببصرك فاذا رأيت في المسجد رجلاً ليس في المسجد مثله أولم تر مثله ، فهو الحسن البصري .

قال الاشعث : فاتيت مسجد البصرة فما سألت عن الحسن احد حتى جلست اليه بنعت الشعبي⁽¹⁾

وكذا قال عاصم الاحوال : قلت للشعبي : لك حاجة ؟ قال : نعم ، اذا اتيت البصرة فأقرئ الحسن مني السلام . فقلت : ما اعرفه .

قال : اذا اتيت البصرة فأنظر الى اجمل رجل تراه في عينيك ، و اهيبه في صدرك ، فأقرئه من السلام ،

فقال : فما عدا ان دخل المسجد فرأى الحسن والناس حوله جلوس ، فأتاه وسلم عليه⁽²⁾ .

قال ابن حبان : " وكان الحسن من افصح اهل البصرة لساناً و اجملهم وجهاً و اعبدهم عبادةً واحسنهم عشرةً و انقاهم بدنأً " .⁽³⁾

1. تهذيب الكمال (106/6) .

2. تهذيب الكمال (106/6) .

3. كتاب الثقب (123/4) .

2. الشجاعة

- قال هشام بن حسان - وهو احد تلاميذه - كان الحسن البصري اشجع اهل زمانه .⁽¹⁾
- و قال جعفر بن سليمان : كان الحسن من اشد الناس ، وكان المَهلب اذا قاتل المشركين .⁽²⁾
- و قال الذهبي : كان من الشجعان الموصوفين .⁽³⁾
- قلت : شجاعته ظاهرة جداً في مواجهة الفتن التي حدثت في عصره ، ونُصحه للناس ، بعدم الانحراط فيها ، خاصة فتنة ابن الاشعث ، وفتنة يزيد بن المهلب .

1. سير اعلام النبلاء (578/4)
2. سير اعلام النبلاء (579/4)
3. سير اعلام النبلاء (572/4)

3 . الفصاحة والحكمة في المقال

مما تميز به الحسن - رحمه الله تعالى - الفصاحة ، وكان يتكلم بكلام شبيهاً بكلام الانبياء .

قال ابن قتيبة في المعارف : وكان يشبه برؤية بن العجاج ⁽¹⁾ في فصاحة لهجته وعربيته. ⁽²⁾

قال ابو عمرو بن العلاء : ما رأيت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي.

ف قيل له : فأيهما كان افصح ؟ قال : الحسن البصري ⁽³⁾ .

وقال ابن خلكان: و اكثر كلامه حكم و بلاغة. ⁽⁴⁾

و قال خالد بن صفوان : ليس احد يتكلم الا وكلامه يحتاج بعضه الى بعض ، الا الحسن البصري فإن الكلمة الواحدة منه تجزئ . ⁽⁵⁾

وقال عُمير : ما رأيت احد اطول سكوتاً من الحسن البصري ، ولم يكن احد احب الي اذا تكلم ان لا يسكت منه . ⁽⁶⁾

1. قال الذهبي : التميمي الراجز من اعراب البصرة . وكان رأساً في اللغة . توفي سنة 145 هجرية . سير اعلام النبلاء (162/6) .

2. ص (256) وطبقات ابن سعد (166/7) .

3. وفيات الاعيان (70/2) .

4. وفيات الاعيان (72/2) .

5. اخبار القضاة لوكيع (239)

6. سير السلف الصالحين لقوام السنة ابي القاسم الاصبهاني (732/3) .

4 . العلم

الحسن - رحمه الله - كسب علماً عظيماً من صحابة النبي محمد (صل الله عليه وسلم) -
ولهذا استحق ان يكون من التابعين .

ولهذا اثنى عليه من عاصره ، ومن اطلع على علمه وفقهه .

فقد سئل الصحابي انس بن مالك عن مسألة ، فقال : ((عليكم مولانا الحسن البصري
فسلوه))

فقالوا : يا أبا حمزة ، نسالك وتقول سلوا مولانا الحسن ؟

فقال (أنا سمعنا وسمع ، فحفظ ونسينا)⁽¹⁾ .

قال قتادة بن دعامة : كان الحسن البصري من اعلم الناس بالحلال و الحرام .⁽²⁾

وقال بكر بن عبدالله المزني : من سره ان ينظر الى افقه رأينا ، ما رأينا الذي هو هو افقه
منه فليُنظر الى الحسن .⁽³⁾

وقال ابو قتادة العدوي البصري : عليكم بهذا الشيخ - يعني الحسن بن ايس الحسن -
فخذوا عنه .

والله ما رأيت رجلاً اشبه رأياً بعمر بن الخطاب منه .⁽⁴⁾

1. طبقات ابن سعد (176/7) .

2. طبقات ابن سعد (163/7) .

3. كتاب الجرح و التعديل لابن ابي حاتم (41/3) وسير اعلام النبلاء (578/4) .

4. كتاب الجراح و التعديل لابن ابي حاتم (41/3) .

المبحث الثاني

قصة الفرزدق مع الحسن البصري :

للفرزدق الشاعر المعروف قصة وقعت مع الحسن البصري ، لما ماتت النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي امرأة الفرزدق وكانت قد اوصت ان يصلي عليها الحسن البصري فشدها أعيان اهل البصرة والحسن على بلغته و الفرزدق على بغيره فسارا .

فقال الحسن ، للفرزدق : ماذا يقول الناس ؟

قال : يقولون : شهد هذه الجنازة اليوم خيرُ الناس . يعنونك . وشر الناس . يعنوني .

فقال له يا ابا فراس لست بخير الناس ولست بشر الناس . ثم قال : له الحسن : ما اعددت لهذا اليوم ؟ قال : شهادة ان لا اله الا الله ، منذ ثمانين سنة .

فلما صلى عليها الحسن مالوا الى قبرها لدفنها فأنشأ الفرزدق يقول :

اخاف وراء القبر ان لم يعاقبني اشد من القبر التهاباً وأضيحا

اذا جاءني يوم القيامة قائدٌ عنيفٌ و سواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا

يساق الى نار الجحيم مسربلاً سراويل قطران لباسا خرقا

اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم ... يذوبون من حر الصديد تمزقا

قال : فبكى الحسن حتى بل الثرى ثم التزم الفرزدق وقال : لقد كنت من ابغض الناس الي ،
وانك اليوم من احب الناس الي .⁽¹⁾

1. مختصر تاريخ دمشق (131/27) والبداية والنهاية (53 /13) .

وتروى هذه القصة مع الفرزدق في جنازة رجاء العطاردي ، حيث شهد الحسن البصري جنازة أبي رجاء العطاردي على بغلة ، والفرزدق معه على بعيره ، فقال له الفرزدق : يا أبا سعيد ، يستشرفنا الناس ، فيقولون : خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن : يا أبا فراس ، كم اشعث اغبر ذي طمرين ⁽²⁾ لو اقسم على الله لا يبره ، ذلك خير من الحسن ، وكم من شيخ مشرك انت خير منه يا أبا فراس ، قال : الموت يا أبا سعيد ، قال له الحسن : وما اعددت له يا أبا فراس ؟ قال : شهادة وقذف المحصنة يا ابا فراس كم محصنة قد قذفتها ، فاستغفر الله ،

قال : فهل من توبة أبا سعيد ؟ قال : نعم .

ثم وقف الحسن ملياً ثم قال : اما انت يا أبا رجاء فقد استرحت من هموم الدنيا و مكابدتها ، فجعل الله لك في الموت راحة طويلة ، ثم اقبل على الفرزدق فقال : يا أبا فراس ، كن من مثل هذا على حذر ، فانما نحن و انت بالاثر ، قال : فبكى الفرزدق ثم انشأ يقول :

فلسنا بأنجي منهم غير اننا ... بقينا قليلا بعدهم وترحلوا ⁽²⁾ .

1. الطمر : الثوب الخلق البالي .

2. مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (132/27) .

المبحث الثالث

اقوال العلماء فيه :

اثنى العلماء على الحسن البصري ، و اجمعوا على فضله و علمه و تقواه .

1. قال ابو برد ابن ابي موسى الاشعري : (ما رأيت رجلاً قط لم يصح النبي - صل الله

عليه وسلم - اشبه بأصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - من هذا الشيخ) يعني

الحسن البصري (1).

2. قال عامر بن شراحيل الشعبي عن الحسن البصري : (ما رأيت من اهل تلك البلاد

رجلاً قط افضل منه) (2).

3. قال عمرو بن مرة المرادي الكوفي : اني لا غبط اهل البصرة بذينك الشيخين :

الحسن و محمد ، " اي : الحسن البصري و محمد بن سيرين - رحمهما الله تعالى (3) .

4. قال سليمان التميمي : " الحسن البصري شيخ اهل البصرة " (4) .

5. قال عوف بن ابي جميلة الاعرابي : ما رأيت رجلاً ادل بطريق الجنة من الحسن (5).

1. طبقات ابن سعد (162/7) .

2. الطبقات الكبرى (162/7) .

3. الطبقات الكبرى (163/7) .

4. طبقات ابن سعد (168/7) تهذيب التهذيب (231/2) .

5. المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (50/2) .

6. قال الذهبي في سير اعلام النبلاء عن الحسن البصري : " وكان سيد اهل زمانه

علماً وعملاً . (1)

7. قال ابن خلكان عن الحسن البصري : " كان من سادات التابعين و كبرائهم ، و جمع

كل فن من علم و زهد و ورع و عبادة " (2)

8. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (3) عن الحسن البصري : " لكنه حافظ علامة من

بحور العلم فقيه النفس كبير الشأن عديم النظير مليح التذكير بليغ الموعظة راس

من انواع الخير " .

9. قال ابن عبد الهادي : وكان من بحور العلم ، كبير الشأن ، عديم النظير ، مليح

التذكير ، بليغ الموعظة . (4)

10. قال النووي : " هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن ، ابو

سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار التابعي البصري " (5)

11. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب عن الحسن البصري

" ثقة فقيه فاضل كان يرسل كثيراً ويدلس " (6)

1. (565/4) .

2. وفيات الاعيان (69/2) .

3. (72/1) .

4. طبقات علماء الحديث (141/1) .

5. تهذيب الاسماء و اللغات (161/1) .

6. رجح الالباني ان رواية الحسن بالعننة لا تصح في الصحابة ، ولكنها تصح التابعين . السلسلة الصحيحة

(510/2) .

المبحث الثالث

عبادته وزهده وورعه :

السلف - رحمهم الله - كانوا يجمعون بين العلم و العبادة .

و هذا الامر مهم جداً لطالب العلم ، ان يحرص على العلم و العبادة ، ولا ينفرد بالعبادة عن العلم ، لانه يخشى عليّة الوقوع في البدع ، ولا ينفرد بالعلم دون العبادة ، لان المقصود من العلم هو عبادة الله على بصيرة .

ولهذا كان الحسن البصري - رحمه الله - حريصاً على التقرب الى الله بالعبادة .

قال السري بن يحيى : كان الحسن البصري يصوم ايام البيض و اشهر الحرم و الاثنين و الخميس ⁽¹⁾ .

وقيل : اعتزل الحسن الناس يوماً ، فدخل عليه رجل ، فقال : يا ابا سعيد ، أصلحك الله لقد خفنا عليك الوحشه .

فقال يا ابن اخي لا يستوحش مع الله سبحانه و تعالى الا احمق ⁽²⁾ .

و كان صاحب ليل ، اي صاحب عبادة في الليل ، وكان يقول : ما رأيت شيئاً من العبادة اشد من الصلاة في جوف الليل ، و انها لمن افعال المتقين ⁽³⁾ .

وكان يقول : اذا لم تقدر على قيام الليل ، وصيام النهار ، فاعلم انك محروم ، قد كبلك الخطايا و الذنوب ⁽⁴⁾ .

1. سير اعلام النبلاء (578/4) .

2. كتاب اداب الحسن البصري وزهده ومواعظه لابن الجوزي ص 26 .

3. كتاب اداب الحسن البصري وزهده ومواعظه لابن الجوزي ص 29 .

4. كتاب اداب الحسن البصري وزهده ومواعظه لابن الجوزي ص 30 .

ولهذا كان حديث الحسن البصري - رحمه الله - غالبه في الآخرة .

قال اشعث : كنا اذا اتنا الحسن لا نسال عن خبر ، ولا نخبر بشيء ، وانما كان في امر الآخرة .

وكنا نأتي محمد بن سيرين ، فيسالنا عن الاخبار والاشعار . (1)

وقيل : ورد اعرابي البصرة ، فقال : من سيد هذا المصر ؟ فقالوا : الحسن بن ابي الحسن قال : فيم ساد اهله ؟ قالوا : استغنى عما في ايديهم من دنياهم ، و احتاجوا الى ما عنده من امر دينهم .

فقال : الاعرابي : لله دره ، هكذا فليكن السيد حقاً . (2)

ومن اقوال الحسن البصري في الدنيا : ((اهينوا هذا الدنيا ، فوالله لاهنا ما تكون اذا اهتتموها))

1. طبقات ابن سعد (167/7) .

2. كتاب اداب الحسن البصري وزهده ومواعظه لابن الجوزي ص24 .

3. طبقات ابن سعد (177/7) .

المبحث الرابع

وفاته

توفي الحسن البصري - رحمه الله - في البصرة في رجب سنة عشر و مائه ، وبعده بمائة يوم توفي محمد بن سيرين ،

وغسل الحسن البصري ايوب السخيتاني وحميد الطويل (1).

وكانت جنازته مشهوده : قال حميد الطويل : توفي الحسن عشية الخميس ، واصبحنا يوم الجمعة ففزعنا من امره ، وحملناه بعد صلاة الجمعة ، ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به ، فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة عند موته ثم افاق فقال : لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم (2) .

وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين : رأيت كأن طائراً اخذ احسن حصاة بالمسجد ، فقال : ان صدقت رؤياك مات الحسن ، فلم يكن الا قليلاً حتى مات الحسن (3) .

وقال ابنه عبدالله بن الحسن بن ابي الحسن البصري : هلك الحسن البصري ، وهو ابن نحو من ثمان و ثمانين سنة (4) .

1. طبقات ابن سعد (177/7) .

2. وفيات الاعيان (72/2) .

3. وفيات الاعيان (72/2) .

4. تهذيب الكمال للمزي (123/4) .

وقال ابن حبان : مات في شهر رجب سنة عشر ومائه ، وهو ابن تسع وثمانين سنة ،

وكان يدلس وصلى عليه النضر بن عمرو المقرئ من حمير من اهل الشام . (1)

قلت : هذا هو اخر ما جمعته من سيرة هذا العلم من اعلام امة محمد (صل الله عليه وسلم)
ولا ادعي اني جمعت كل ما قاله وكل ما قيل فيه فعلمة واسع في كتب الحديث و التفسير و
الفقه و التراجم و السير .

ولكن هذه نبذه بسيطه تكون باذن الله تعالى كافيه لمن اراد ان يعرف سيرة هذا التابعي
الجليل رحمه الله تعالى .

اسال الله ان يغفر له ، وان يعيننا على السير على نهج سلفنا الصالح ،

فهذا هو السبيل الوحيد لاعادة مجد امة محمد (صل الله عليه وسلم)

والحمد لله رب العالمين

المراجع

1. الطبقات الكبرى لابن سعد .
2. وفيات الاعيان .
3. تذكرة الحفاظ للذهبي .
4. سيرة اعلام النبلاء .
5. طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي .
6. كتاب الجرح و التعديل لابن ابي حاتم .
7. تهذيب الاسماء و اللغات .
8. تهذيب التهذيب .
9. تاريخ الاسلام للذهبي . وفيات سنة 110 هجرية .
10. كتاب المعارف لابن قتيبة .
11. كتاب المعرفة و التاريخ ليعقوب الفسوي .
12. اخبارة القضاة لوكيع .
13. كتاب اداب الحسن البصري و زهده و مواعظه لابن الجوزي .
14. سير السلف الصالحين لابي القاسم الاصبهاني .
15. البداية و النهاية لابن كثير .